خاصة والتوجيه السابع مبني على كون الخطاب لمطلق اهل الكتاب فقوله فرفعوا عيسى لجح قول على
سبيل التمثيل ق عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد بعثته قال المحقق التفتازاني وقوله عن سواء
السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلاثة هذا مع ان هذا مراد القاضي ببيان تعلقه
بالاخير لا تخصيصه به فافهم وان خافوا قوله وضلوا اي عن سواء السبيل باحد الوجهين اخرا جاله عن
كونه تكرارا وللاحراج طريق ثالث وهو جعل الضمير للكثير وجعله مطاوعا للاضلال ورابع وهو
ان يراد بالضلال الاول الضلال بالغلو في الرفع والوضع مثلا وكذا بالاضلال ويراد بالضلال
عن سواء السبيل الضلال عن واضح دينهم وخروجهم عنه بالكلية ق اي وابليه بالتخابيان كان ح
قرية وقوله وكانوا فيه الاف رجل اراد بالرجل ما يقابل المراة والصبي كذا استفاد من الكشاف
ق اي ذلك اللعن الشنيع المقتضي الى اخره في الكشاف اي لم يكن ذلك الا لاجل المعصية وكان
تركه لخفاء ما يفيد الحصر في النظم حتى يكلف له المحقق فقال استفيد ذلك من الحسن فالاسناد وعدم
بربط السبب بقوله لعن ليكون الجملة جواب السؤال عن سبب اللعن وانما يكون الجواب حاصلا
لو كان السبب في ذلك ونحن نقول يكفي لافادة الحصر كون الباء للسبب التام ويحتمل ان يكون القاضي
مكتفيا به عن التوضيح بالحصر وح ايراد ذلك لتفخيم اللعن وفصل الجملة لعدم التناسب في الكتابة
ق لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر كما كان المتبادر من النهي عن منكر فعلوه النهي عنه
بعد فعله وهو معقول اوّل النظم بثلاثة اوجه الاول ان تقدير المضاف والثالث ان يبقى فعلوه
بقصد الفعل وقوله او لا ينتهون عنه توجيه ثان للتناهي ويحتاج الى التوجيه المذكورة اذ
يمكن الانتهاء عن الفعل بعد وقوعه كذا ذكره المحقق التفتازاني ولا يبعد ان يقال فيه توجيه
ثان للتناهي ووجه رابع للشبهة لان الانتهاء عن الشيء عبارة ان لا يفعل ثانيا وكذا ان يحمل
فعلوه بتقدير فعلوا مثل ولو حمل فعلوه ماضيا باعتبار زمان الخطاب لا يكون المعنى النهي
بعد الفعل فلا يحتاج الى التاويل المذكور ق تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم الظاهر انه تعجيب
من سوء فعلهم مؤكد بالقسم والتاكيد للسوء لا للتعجب وللتاكيد مدخل في التعجب ق اي لبئس
شيئا قدموا لانه جعل النفس بمعنى عليها الشيء حتى قدره بقدموا وبه يحذف الانفس اليها
اعيتهم والاولى ان المراد بالنفس الهوى وادراجه بينهما على ان التقديم لغلبة الهوى عليهم
ق هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله في ذلك ف ويمكن ان يكون ما قدمته
انفسهم نفس السخط وقوله والخلود في العذاب يفيد انه جعل قوله وفي العذاب هم خالدون
تحت حرف المصدر ولا سبيل اليه الا بجعل ان مخففة عاملة في ضمير الشان بتقدير انه سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون ويمكن ان يقال انه معطوف على ان مفعول ترى اي تعلم

كثيرا

كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ويخلدون في النار ق يعني بينهم وان كانت الاية في المنافقين
فالمراد بينا ءم على هذا التقدير ايضا يصح ان يراد بينهم لكن اظهار كفرهم بسبب انهم ملوا اخفته
ق وقيل وبه وليه والمراد ما اشار اليه بقوله ذلك ان منهم قسيسين ورهبانا اي عبادا وعلماء
ق وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان
كان في كافر كونها محمودة اي اصارت وسيلة الى النجاة والاظهر مزيد حسرة وهو افوق ق
فوضع موضع الامتلاء للمبالغة يعني اريد بالفيض الامتلاء مبالغة كان الامتلاء من
شدة اقتضائه الفيض لم يتميز عنه واراد بذلك توجيه تعدية الفيض بمن والاظهر التفيح
والتوجيه الثاني جعل من تعليلية اي تفيض من اجل الدمع وفي الدمع مصدر بمعنى البكاء
وعلى الاول بمعنى ماء العين ق والثانية لتبيين ما عرفوا انها موصولة والعائد المفعول
محذوف وقوله والمعنى انهم عرفوا البعض الحق اشارة الى ان قوله من الحق في موضع المفعول به
فيجب ان يجعل ما مصدرية وقوله فكيف اذا عرفوا كله صوابه اذا عرفوا كله كما في الكشاف اذا
عرفوا الكل الحقة لان الكل المضاف الى الضمير لا يكون مثل اللعام اللفظي بالاصالة وانما يكون تاكيدا ق بذلك
اي بما سمعنا وانما قالوا ربنا ليكونوا مؤمنين بينهم وبين الله لا بافواههم كالمنافقين فاكتبنا
مع الشاهدين اي من الذين اقروا على جميع الخلق فان الشهادة ما يكون على جميع الخلق ولا تكتب مع
المنافقين في قالوا آمنا بافواههم مع حقيقة النفاق كما هو شان اليهود والاظهر الى الحجة على ان
ايمانهم ايمان الشهداء لا ايمان المخادعين وما لنا الاية ق استفهام انكار واستبعاد وتحقيقا لايمانهم
كانهم قالوا آمنوا ولا شبهة في ايماننا لان عدم الايمان في كمال الاستبعاد وكونه جواب سؤال ايضا
مع كونه استفهام استبعاد او انكار فلا يقابل بانه قوله او جواب سؤال وقوله استفهام انكار والظاهر
جواب سؤال وانما يصح او بما ذكر ناه الصحبة نعم انه كيف جاء الجواب مع العاطف والجواب منه الجص
وغاية التوجيه ان التقدير ما لكم لا تؤمنون بالله وما لنا لا نؤمن بالله ويحتاج الى اعتبار مثل ما
ذكر للمعطوف مع المعطوف عليه فالاوجه ان لا يلتفت الى الجواب ويتمسك بما هو الصواب ق وما جاءنا
ذكر توطئة اي اذا كان المراد الايمان بالله ورسوله وهو المذكور بقوله وما جاءنا من الحق
فذكره يعني للتوطئة وتعظيم ما جاءهم الحق ق ونطمع عطف على نؤمن والمعنى وما لنا لا نجمع بين الايمان
والطمع بمعنى ترك الايمان والطمع ويجوز ان يكون عطفا على لا نؤمن والمعنى ما لنا لا نجمع بين عدم
الايمان والطمع وهما متنافيان ذكرهما في الكشاف الا انه صرح وقال فيهما انه عطف على لا نؤمن مع
ان الاول يقتضي الدخول تحت لا والآخر يقتضي عدمه كما بينا ولا وجه لترك القاضي احد التوجيهين وجعل مقتضى
عطفه على نؤمن بمعنى العطف عليه مع لا او بدونه غاية التكلف بعيد عن التالف وهناك توجيه ثالث